**خطبة: التيامن.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم عن سنة من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم في السلوك الحركي للمسلم سنها النبي صلى الله عليه وسلم ، شعارا للأمة ،ومجلبة للخير والبركة ، إنها سنة التيامن عباد الله ، والتيامن هو الاخذ والبدء باليمين .

قال النووي : قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين وما كان بضدها استحب التياسر.

واتفقت معاجم اللغة عباد الله على أن معنى «اليمين» لغة يشمل أموراً عدة وكلها طيبة، كالبركة والقوة والشدة. ومن أجل ذلك عني الإسلام بالتيامن،

فقد جاء ذكر التيامن من الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، وحيثما ذكرت اليمين فثم الخير والبشارة والكرامة والبركة ، قال تعالى:

﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء: 71].

وإن أول علامةٍ للنجاة وبشارةٍ للفوز يوم الحشر ، أن يُعطى المرء كتابه بيمينه، فيُنادي حينها فرحا ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: 19، 20]. كما أن أعظم البشارات في ذلك الموقف العصيب عباد الله أن يُبشر المرء أنه من أصحاب اليمين ، هذه الصحبة وهذا الإنتماء الذي يتخلى عنه البعض جهلا أو غفلة وإنغماسا في الشهوات أو إتباعا وتقليدا أعمى للغرب، أوخجلا من إنتماءه لهذا الدين ،

هذه الصحبة وهذا الإنتماء عباد الله هي أغلى الأمنيات يومذاك ، يتمنى المرء لو إشتراها بالدنيا ومافيها ، ليحظى بصحبة أصحاب اليمين ،قال تعالى : " وأصحاب اليمين ماأصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشانهنّ إنشاءا فجعلناهن أبكارا عرُبا أترابا لأصحاب اليمين ثلةٌ من الاولين وثلةٌ من الآخريِن "

معاشر المؤمنين

إن التيامنَ سنةٌ مؤكدة من سنن الإسلام ، واظب عليها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في كل شؤونه، وحثنا على فعلها، بل كان صلى الله عليه وسلم يذّكرأصحابه بها كلما إقتضى الموقف ذلك

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله". أخرجه البخاري في صحيحه 1/74 برقم: 166.

وعن عمر بن أبي سلمى قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" فما زالت تلك طعمتي بعد. أخرجه البخاري في صحيحه 5/2056 برقم: 5061.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال لتكن اليمنى أولهما تُنعل وآخرهما تُنزع. أخرجه البخاري في صحيحه 5/2200 برقم: 5517.

قال النووي: «هذه قاعدةٌ مستمرةٌ في الشرع ، وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف كلبسِ الثوب والسراويل والخف، ودخولِ المسجد، والسواك، والاكتحال، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، وترجيل الشعر، ونتف الإبط، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، وغسل أعضاء الطهارة، والخروج ِمن الخلاء، والأكل والشرب، والمصافحةِ، واستلام ِالحجر الأسود،

وغير ذلك ومما هو في معناه ،،يستحب التيامن فيه،

وأما ما كان بضده كدخول الخلاء، والخروج من المسجد، والامتخاط والاستنجاء، وخلع الثوب والسراويل والخف، وما أشبه ذلك فيستحب التياسر فيه وذلك كله لكرامة اليمين وشرفها. عون المعبود 1/35

وجاء في الحديث عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه: أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال: "كل بيمينك" قال لا أستطيع قال: "لا استطعت" ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه. أخرجه مسلم في صحيحه 3/1599، برقم: 2021.

جعلنا الله وإياكم من أصحاب اليمين ، اللهم يمن كتابنا وبسر حسابنا واغفر ذنبنا إنك أنا الغفور الرحيم أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

للتيامن فوائد وثمرات منها : تحقيق الإيمان بالإتباع للنبي صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى " قل إن كنتم الله فإتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم "

و في التيامن مخالفة لأهل الشرك، إذ أن شعارهم استعمال الشمال، وكذا مخالفة الشيطان عن ابن عمر: رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله". أخرجه مسلم في صحيحه 3/1598 برقم: 2020

وفي التيامن إستجلاب للقوة والخير والبركة.

كما أن في التيامن إظهارٌ لشعائر الإسلام ، وإعتزازٌ بالإنتماء لهويتنا الاسلامية ، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾الحج ، ونحن اليوم عباد الله أحوج مانكون لترسيخ معالم الهوية لدى شبابنا وناشئتنا بل ورجالنا ونساءنا ، ممن إنبهروا بعادات الغرب وسلوكياته وأزياءه ، وتناسوا أنهم ينتمون لأعظم دين وأسمى رسالة وأعظم حضارة ، قال تعالى "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ "

.